



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

دراسة شخصية الرجل الجزائري في رواية الملكة لأمين الزاوي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إشراف الدكتورة :

د. قرورو عقيلة

إعداد الطالبات:

- بوليفة فراح

- داودي ساسية

- حمادي شهرزاد

- براخي نضال

السنة الجامعية : (1440 - 1441 هـ / 2019-2020 م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

شكر و عرفان

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ

صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

سورة النمل (الآية 19)،

الحمد والشكر لله الواحد الأحد الذي وفقنا لإنجاز هذا البحث المتواضع، ثم
الشكر الجزيل لأساتذتنا الأفاضل الذين سالت محابرتهم خدمة لنا وعلى رأسهم

الأستاذة الفاضلة: د. عقيلة قرورو

التي كانت لنا بمثابة الأم الحنونة في التوجيه والنصح والإرشاد.

كما نقدم شكرنا لكل من قدم لنا يد العون والمساعدة وعلى الله قصد السبيل.

مقدمة

مقدمة

عرفت الحركة الأدبية في العالم العربي تطوراً واسعاً، نتج عنه ظهور أجناس أدبية جديدة، ولعلّ أهم هذه الأجناس الرواية التي لقيت اهتماماً وإقبالاً خاصاً من طرف الأدباء والقراء على حد سواء .

ولقد حملت الرواية في طياتها طاقة تحاورية جعلت الكثيرين يفكرون فيها كوسيلة للتواصل مع الآخرين، واللجوء إليها ما لا يمكن التصريح به، والتعبير عن إيديولوجية معينة وعكسها من خلال المكان والزمان والبيئة الاجتماعية والشخصية التي تعاني جملة من المشاكل المطروحة، فأصبحت الرواية بذلك ديوان الحياة، وتحولت من السرد الكلاسيكي إلى السرد المفتوح على عوالم المرأة بامتياز، يعالج قضايا الحب والطلاق، وأوضاع المرأة اجتماعياً وجنسياً وثقافياً ...

ويعتبر موضوع الشخصية من أهم الموضوعات إثارة في علم النفس ولم تأخذ الشخصية صورتها الحديثة إلا قبل مطلع القرن العشرين بفترة قصيرة وقد تصدّى بعض المفكرون لبعض القضايا الهامة في علم الشخصية، والشخصية في الرواية العربية الجزائرية كما أوضحت لنا عدة شخصيات أصبحت في الفترة الأخيرة لها مكانة بين الفنون الأدبية، فالشخصية مختلفة المفاهيم، كما أنّ الروائي أمين الزاوي في روايته " الملكة " بيّن أن الشخصية الروائية لها دور كبير في هذه الرواية وأنها عكست صورة الواقع الروائي، فهي تعدّ عنصراً مهماً من عناصر بناء الرواية من هنا جاءت دراستنا المرسومة بـ " دراسة شخصية الرجل الجزائري في رواية الملكة لأمين الزاوي " وعن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو ماله لأهمية موضوعية وذاتية فيما يتعلق بالرواية المعاصرة " خاصة " وأن هذه الرواية جديدة العهد ومضمونها يمس نوعاً ما الحالة الاجتماعية التي آل إليها الشعب الجزائري الآن، ودخول الشعب الصيني للبلاد، ولهذا فقد

حاولنا في دراستنا هذه الإجابة على مجموعة من التساؤلات أهمها ما مفهوم الشخصية؟، وما أنواعها؟، وما هي وظائفها؟ .

وقد قسمنا البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة حسب ما تقتضيه الدراسة، حيث تطرقنا في المدخل إلى التعريف بالروائي أمين الزاوي وأهم أعماله، وفي الفصل الأول قد أشرنا إلى مفهوم الشخصية بحيث ذكرنا فيه مفاهيمها اللغوية والإصطلاحية وأنواعها ووظائفها .

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه ملخص لرواية الملكة وأهم الشخصيات من خلال تقديمها وتصنيفها بين رئيسية وثنائية كل حسب وظائفها وأدوارها في الرواية، فكان هذا الفصل تطبيقياً .

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي الذي يبحث في تحليل الشخصية وأنواعها ووظائفها في الرواية .

ولم تخل هذه المهمة من مشكلات وصعوبات واجهتنا في طريقنا ومن هذه المشكلات نذكر قلة المصادر والمراجع واختلاف وجهات النظر في مفاهيم الرواية والشخصية .

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة " قرورو عقيلة " التي كانت لنا خير المشرف والمرشد فكان لها الفضل من خلال إرشاداتها وتوجيهاتها ونصائحها فكانت عوناً لنا وسنداً في هذا البحث والتي تعلمنا منها أن للنجاح قيمة وكيف يكون التفاني والإخلاص في العمل، ونسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً قيماً ويجعلنا ممن يسمعون القول فيتبعون أحسنه .

المدخل

المدخل:

أمين الزاوي هو كاتب وروائي ومفكر يكتب باللغتين العربية والفرنسية، أستاذ كرسي بجامعة الجزائر المركزية ترجمت رواياته إلى ثلاث عشرة لغة .

1- حياته:

ولد الروائي أمين الزاوي في 25 نوفمبر 1956 ببلدة مسيرة بولاية تلمسان، حيث تلقى دروسه الابتدائية قبل أن يزاول دراسته بثانوية الشهيد الدكتور بن زرحب بقلب مدينة تلمسان، ثم ينتقل إلى جامعة وهران ليتحصّل على شهادة الليسانس من معهد اللغة والأدب العربي، ممّا أهّله وساعده للالتحاق بجامعة دمشق لينال شهادة الدكتوراه في الأدب عن أطروحته حول موضوع صورة المثقف في رواية المغرب العربي .

2- مناصب عمله:

تولّى الأستاذ الزاوي عدّة مناصب، من أستاذ الأدب المغربي والترجمة بكلية الآداب بجامعة وهران، ثم مدير قصر الثقافة بوهران، ليتوّج مديراً عاماً للمكتبة الوطنية، ويشغل حالياً أستاذاً بجامعة الجزائر المركزية في مادة الأدب المقارن، كما يشرف على مجموعة من طلبة الماجستير والدكتوراه .

3- مؤلفاته:

هو كاتب وروائي، له عدّة مؤلفات في القصة والرواية من أبرزها ويجيء الموج امتدادا، كيف عبر طائر فينيقس البحر المتوسط، التراس، سهيل الجسد، السماء الثامنة، الرعشة، رائحة الأنثى، يصحو الحرير، وليمة الأكاذيب، شارع إبليس، حادي التيوس أو فتنة النفوس .. وله عدّة روايات أخرى كتبها أصلا باللغة الفرنسية من أهمها إغفاء ميموزا، الخضوع، الغزوة، حرس النساء، ناس العطور، ثقافة الدم (دراسة)، غرفة العذراء المدنسة .

ترجمت بعض أعماله الروائية إلى لغات مختلفة مثل الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والصربية والتشيكية وحتى الإيرانية . واستأثرت باهتمام المثقفين ووسائل الاعلام، وتتميز كتاباته الأدبية بنوعيتها المخالفة والمختلفة، فهي تغوص في أعماق المواضيع الحرجة الممنوعة والمرغوبة . المسكوت عنها والمغضوب عليها، فتخلق هزّات ارتدادية لدى القراء بوجه عام .

الجانب النظري

المبحث الأول : مفهوم الشخصية عند العرب و عند الغرب

المطلب الأول : تعريف الشخصية لغة

لغة : وردت كلمة الشخصية ضمن مادة (شَخَصَ) في المعجم العربية بعدة معاني، أغلبها حول تصرفات قام بها الإنسان أو صفات اتصف بها، حيث نجد في :
 - معجم مقاييس اللغة : الشَّيْنُ والخَاءُ والصادُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على ارتفاع في الشيء .
 من ذلك الشخص، وهو سواد الإنسان إذا سَمَاَ لك من بُعد . ثم يُحْمَلُ على ذلك فيقال شَخَصَ من بلد إلى بلد . وذلك قياسه . ومنه أيضا شُخُوصُ البصر، ويقال رجل شخيص وامرأة شخيصة، أي جسيمة¹ .

- معجم الوسيط : (الشخص) كل جسم له ارتفاع وظهور، وغلبَ في الإنسان، (الشخصية) : صفات تميز الشخص من غيره، ويقال : فلان ذو شخصية قوية : ذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقل² .

- لسان العرب : (شخص) وهي تعني الشخص : جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشُخُوصٌ وشِخَاصٌ . والشخص : سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخص، وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه³ .
 فالشخصية في الأدب هي كل ما يقوم به الانسان من أفعال وسلوكات .

¹- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط عبد السلام هارون، ج3، دار الفكر، ص254 .

²- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص475 .

³- أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد السابع، ص45 .

- في القرآن الكريم :

جاء في القرآن الكريم لفظ "شخص" وهو بمعنى الإنسان، ولم يرد لفظ "الشخصية" وذلك من خلال قوله تعالى في سورة إبراهيم : « وَلَمَّا تَحَسَّبْنَا اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ »¹ .

• تشخص فيه الأبصار : أي لا تغمض من هول ما تراه في ذلك اليوم، وقال ابن عباس : تشخص أبصار الخلائق يومئذ إلى الهواء لشدة الحيرة .

و كذلك في سورة الأنبياء، قال تعالى : « وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ »² .

• شاخصة : أي من شدة ما يشاهدونه من الأمور العظيمة يوم القيامة .

المطلب الثاني : تعريف الشخصية اصطلاحاً

أما من الناحية الاصطلاحية فتعد الشخصية الجانب المرئي لكل الأحداث داخل الرواية ذلك لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكى، لذلك لا غرو أن نجدتها تحظى بالأهمية القصوى لدى المهتمين والمشتغلين بالأنواع الحكائية المختلفة، والشخصية هي الصفات التي تميز الشخص دون غيره ولذلك يقال فلان لا شخصية له، أي ليس فيه ما يميزه من الصفات الخاصة والأقوال الشخصية³.

¹ - سورة إبراهيم، الآية 42 .

² - سورة الأنبياء، الآية 97 .

³ - سعاد عيساني و نبيلة بركاتي، بناء الشخصية في رواية " دمية النار " لبشير مفتي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب واللغات جامعة آكلي محند أولحاج - البويرة، 2014-2015، ص 10 .

1- النظرة التقليدية للشخصية :

- تطلق عبارة شخص على الكائن والجنس البشري الذي ننتمي إليه¹ .
- أي بمعنى أوضح يُعنى مصطلح شخص على الإنسان الحقيقي الموجود بالواقع المعاش .
- يمكن تعريف الشخصية : فهي تمثل الكتابة الروائية التقليدية تصادي الشخص الحقيقي المركب من لحم ودم وعظام² .
- إن شخصية الرواية لا تتحدد في الغالب بالعلامة التي تعلم بها، ولكن بالوظيفة التي توكل إليها، فقد يطلق روائي اسماً جميلاً جداً على شخصية شريرة جداً في عمله الروائي³ .

- فالشخصية بالنسبة للروائيين التقليديين هي صورة مصغرة للعالم الذي نعيشه (الواقع المعاش)، فهم يميلون للاتجاه الواقعي أكثر .

- الشخصية بالنسبة للتقليديين هي عنصر مهم في الرواية لأنها تعمل معاملة الكائن الحي فتوصف وصفاً خارجياً مثل : الملابس، الطول والوجه... إلخ، ووصفاً داخلياً مثل : الخوف، الحب ...

لكن التقليديين يرون بأن للشخصية نظرتين نظرة تعبر أن الشخصية والشخص هما شيء واحد فكلاهما كائن حي، أما النظرة الثانية ترى بأن الشخصية تنتج من عالم الأدب وهي ليست واقعية تمثل الواقع المعاش .

¹ - جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، قسم اللغة العربية - جامعة منتوري - قسنطينة، العدد 13، 2000، ص 95 .

² - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، د. ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998، ص 84 .

³ - عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص 87 .

2- النظرة الجديدة لمفهوم الشخصية :

لقد تناول موضوع الشخصية الكثير من الباحثين الغربيين وذلك من خلال الدراسة والتحليل ومن هنا سوف نتطرق إلى أبرز رواد النظرة الجديدة مثل :

بروب، بريمون، غريماس، سوريو ... إلخ .

2-1- الشخصية عند فلاديمير بروب :

أما " فلاديمير بروب " من أهم رواد الشكلاية الروسية، حيث قدّم نظرتَه عن الشخصية وذلك في كتابه "مورفولوجيا الحكاية" سنة 1928 م الذي انطلق فيه من ضرورة دراسة الحكاية اعتماداً على بنائها الداخلي، لا على التصنيف الخارجي أو الموضوعاتي الذين قام بهما سابقوه¹ .

بعد أن تحدث "بروب" عن الوظائف بالتفصيل قام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبة فرأى أن هذه الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات :

1- المتعدّي أو الشرير Agresseur ou Méchant

2- الواهب Donateur

3- المساعد Auxiliaire

4- الأميرة Princesse

5- الباعث Mandateur

6- البطل Héros

¹ - محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006، ص 13.

7- البطل الزائف Faux héros¹

ويعرّف "بروب" الوظيفة قائلاً : (نقصد بالوظيفة الحركة أو الدور المحدد لشخصية معينة وذلك من حيث دلالتها في تطور الأحداث والعقدة) . وهكذا وضع إحدى وثلاثين وظيفة².

2-2- الشخصية عن إيتان سوريو :

وبعد مرور عشرين سنة على وضع "بروب" لتبولوجيته القائمة على وظائف الشخصيات سيقوم "سوريو" انطلاقاً من المسرح هذه المرة، بإعداد نموذج عاملي يتكون من ست وحدات يسميها وظائف درامية وهي مختلفة شيئاً ما عن مفهوم الوظيفة عند بروب.

وتتمتاز هذه القوى أو الوظائف بقدرتها على الاندماج مع بعضها، فهناك (البطل protagoniste) وهو متزعم اللعبة السردية أي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقته الديناميكية التي يسميها سوريو بالقوة التيماطيقية، وإلى جانب البطل هناك (البطل المضاد Antagoniste)، وهو القوة العاكسة التي تعرقل تحقق القوة التيماطيقية، أما (الموضوع) فهو تلك القوة الجاذبة التي تمثل الغاية المنشودة لدى البطل، ويمكن لهذا (الموضوع) أن يتطور ويجد لنفسه حلاً بفضل (المرسل) وهو تلك الشخصية الموجودة في وضع يسمح لها بالتأثير على (اتجاه) الموضوع.

- ويكون هناك دائماً مستفيد من الحدث هو (المرسل إليه) وهو الذي سيؤول إليه موضوع الرغبة أو الخوف.

¹ - حميد لحداني، بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، بيروت، لبنان، ص 25 .

² - جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 13، 2000، ص 199.

وكل هذه الأنواع من القوى المذكورة يمكنها أن تحصل على مساعدة من قوة سادسة يسميها "سوريو" ب (المساعد)¹.

- لقد استفاد سوريو كثيراً من النموذج الذي اعتمده بروب، ويظهر ذلك في الدوائر الست التي تعتبر تعديلاً لدوائر فعل الشخصية.

- لكن الجديد الذي قدمه سوريو في نمودجه هة تركيزه على الدور التيمي للشخصية من خلال طريقتها مع الشخصيات الأخرى، فالشخصية الواحدة يمكنها القيام بدور أو أكثر من ذلك.

2-3- الشخصية عند كلود بريمون :

- يرى "بريمون" أن المنهج الذي إتبعه "بروب" يمكن تطبيقه على جميع أنواع الحكى لأن القصة التي تحكى، تحتوي على القوانين نفسها، مهما تعددت أشكالها المظهرية . اعتمد "بريمون" على نقطتين أساسيتين استخلصها "بروب" من نمودجه الوظيفي وهما :

1- إن متتالية الوظائف في الحكايات العجيبة الروسية هي دائماً متماثلة .

2- إن كل الحكايات الخرافية إذا نظرنا إليها من حيث بنياتها، فإنها تنتمي إلى نمط واحد.

- وقد وضع بريمون نصف كتابه كله (منطلق الحكى) حول هذه الأدوار وعلاقتها بالشخصيات فقسمها إلى ستة مصطلحات تتعلق بالأدوار الرئيسية على غرار (بروب) و (غريماس) لأنه لم يخرج عن التحديدات التي سبقته، وهذه المصطلحات هي :

منفعل (Patient) ، فاعل (Agent)، محرّض (Influenceur)، حامي (Protecteur) ، محبط (Frustrateur)، محصل الاستحقاق (A cquèreur)².

¹ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء - الزمن - الشخصية)، ط1، 1990، المركز الثقافي العربي، بيروت، ص 219 .

² - حميد لحداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، بيروت، لبنان، ص 38 - 42 .

- للراوي إمكانية توجيه السرد حسب ما يريده، فبالنسبة " لبريمون" كل مقطع سردي يقدم على شكل ثلاث وظائف، وكل وظيفة لها إمكانية :

- الوظيفة الأولى :

- تفتح إمكانية تطور حدث يتعلق بتصرف الشخصية .

- يمكن أن تكون تتابعا لهذه الوظيفة فتحصل :

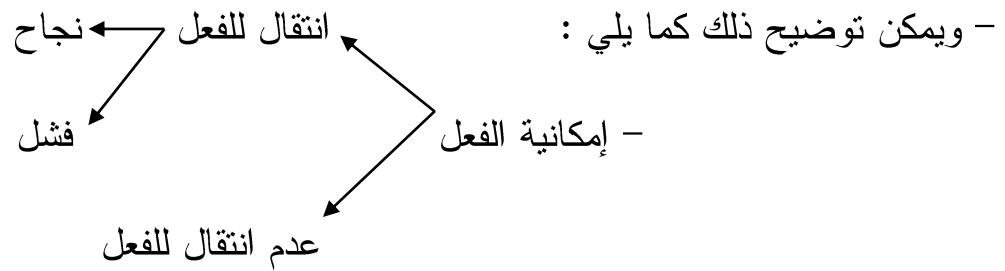
- الوظيفة الثانية :

- إما أن تمر الشخصية إلى الفعل.

- أو أنها لا تمر إلى الفعل.

- الوظيفة الثالثة : - إما أن فعل الشخصية يكمل بالنجاح.

- أو تكون الهزيمة¹.



- وفي كل لحظة بإمكان السرد أن يتخذ وجهة جديدة فالمقاطع المكونة للوظائف الثلاث تتسلسل حسب ثلاثة أشكال وهي : 1- التابع/ 2- الاقتران/ 3- الحصر.

- لكن هناك فرق بين الباحثين "فيروب" يؤكد أن كل وظيفة تؤدي حتما إلى الوظيفة الأخرى والنهائية مكللة دائما بالنجاح بينما "بريمون" يترك الإختيار بين إمكانية المرور من

¹ - جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 13، 2000، ص 201-

مرحلة إلى أخرى وبين عدم المرور، وهذا حسب الظروف المحيطة، ثم عدم استبعاد الأحداث التي تكون نتيجتها الفشل .

- يعطي بريمون أهمية كبرى للشخصيات في السرد القصصي حيث يقول بأنه : على عكس مبدأ بروب (وليس عكس تطبيقاته) نرفض أن تبعد من البناء السردى مرجعية الشخصيات، الوظيفة ليست فقط ملفوظات الفعل في النص الأدبي (تحدّ، مقاومة، انتصار) بدون أن يكون هناك فاعل (Agent) معين. وبدون من يقع عليه فعل الفاعل، ثم المقنع والمقتنع بالفعل . وبالعكس فإنه لا يمكن تعريف وظيفة أي فعل قصصي إلا في إطار مفهوم الشخصية ومبادراتها وما يعود عليها بالفائدة . وهذه الشخصية إما أن تكون الفاعل أو من يقع عليه هذا الفعل¹ .

- يتبين لنا من خلال مفهوم الشخصية عند "كلود بريمون" من خلال توزيعه أعمال الشخصيات فالمنفعل هو الذي يقع عليه الفعل، والفاعل هو القائم بالفعل ويعتبر الحامي هو المساعد في الفعل بينما المحبط هو الذي يزيد من التوتر والصراع، ويقابله محصل الاستحقاق وهو نقيضاً له، فيما يبقى المحرّض هو المؤثر الرئيسي في الشخصيات جميعاً.

2-4- الشخصية عند غريماس :

- أما "ألجير داس جوليان غريماس" (A.J.Greimas) فقد جمع بين مقترحات "بروب" و "ليفي ستروس" بالإضافة إلى أبحاث "سوريو" كما استفادا من بعض المفاهيم اللسانية ليامسلاف Hjelmslev.

وقد عمل على توزيع الإطار التطبيقي للمفاهيم النظرية، فوضع نموذجاً عاماً يضبط تحليل السرد، ويصلح للتطبيق على كل أنماط الخطاب السردى، وهذا النموذج أو

¹ - جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 13، 2000، ص 202-

الترسمية يتمحور حول الموضوع أو الشيء (Objet) المرغوب فيه، والمقصود من طرف فاعل (actant) والمقام كموضوع للاتصال (Objet de communication) بين مرسل ومرسل إليه.

- إن هذا البرنامج ينتظم في إطار ستة مناصب أو "ست قوى" إذ أن الشخصية في ظل هذا المفهوم يتم اعتبارها حسب حسب ما تفعله وليس حسب ما هي عليه. وهذه القوى هي :

مرسل	موضوع	مرسل إليه
مساعد	فاعل	معارض ¹

- تربط بين هذه القوى الست علاقات يميزها "غريماس" من خلال ثلاث وظائف (وهي تقليص لوظائف بروب الواحدة والثلاثين، إذ أصبحت عند غريماس عشرين وظيفة ثم حصرها في ثلاث فقط) وهي :

1-العقد Contrat

2-الاختبار épreuve

3-الاتصال/ الانفصال Conjonction/disconjonction²

- يرى هذا الباحث أنه اعتماداً على أبحاث "بروب" حاول غريماس منذ سنة 1966 أن يقيم علم دلالة بنائياً للحكي، وضع في هذا الإطار نموذجاً للتحليل يقوم على ستة عوامل تأتلف في ثلاث علاقات :

¹ - جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 13، 2000، ص 203 .

² - المرجع نفسه، ص 205 .

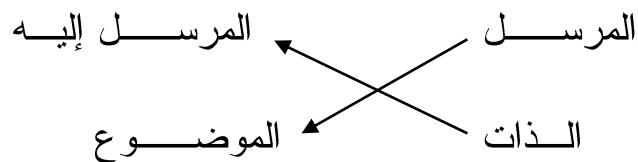
(أ) علاقة الرغبة :

وتجمع هذه العلاقة بين من يرغب " الذات " وما هو مرغوب فيه " الموضوع " وهذا المحور الرئيسي يوجد في أساس الملفوظات السرديّة البسيطة.

(ب) علاقة التواصل :

- إن فهم علاقة التواصل ضمن بنية الحكي ووظيفة العوامل يفرض مبدئياً أن كل رغبة من لدن " ذات الحالة " لا بد أن يكون وراءها محرك أو دافع¹ يسميه " غريماس " مرسلاً **Destinateur** كما أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتياً بطريقة مطلقة، ولكنه يكون موجهاً أيضاً إلى عامل آخر يسمى مرسلًا إليه **Destinataire** وعلاقة التواصل بين

المرسل والمرسل إليه تمر بالضرورة عبر علاقة الرغبة أي عبر علاقة الذات بالموضوع :



- إن المرسل هو الذي يجعل الذات ترغب في شيء ما. والمرسل إليه هو الذي يعترف لذات الإنجاز بأنها قامت بالمهمة أحسن قيام².

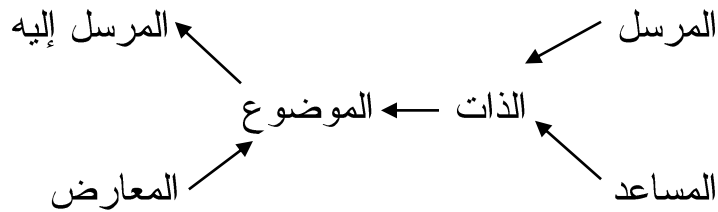
(ج) علاقة الصراع :

- وينتج عن هذه العلاقة إما منع حصول العلاقتين السابقتين (علاقة الرغبة وعلاقة التواصل) وإما العمل على تحقيقهما. وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان، أحدهما

¹ - حميد لحداني، بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، بيروت، لبنان، ص 34-35.

² - المرجع نفسه، ص 36.

يدعى المساعد **Adjuvant** والأخير المعارض **L'opposant** الأول يقف إلى جانب الذات، والثاني يعمل دائما على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع. هكذا نحصل من خلال العلاقات الثلاث السابقة على الصورة الكاملة للنموذج العملي عند غريماس :



- وهو نموذج يتكون كما هو ملاحظ من ستة عوامل رئيسية هي التي تشكل البنية المجردة الأساسية في كل حكي بل في كل خطاب على الإطلاق¹.

2- 5- الشخصية عن فيليب هامون :

- قد حاول "فيليب هامون" أن يستفيد من دراسات سابقية، فاعتبر مفهوم الشخصية مرتبطا أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها داخل النص السردي، فوصفها بكونها دالاً تتخذ عدة صفات تلخص هويتها، والشخصية (لا تكشف عن مجموع دلالاتها إلا مع نهاية الزمن الإبداعي ونهاية الزمن التأويلي، وإنما على غرار العلامة اللسانية وحدة متمفصلة بشكل مزدوج، وتتجلى من خلال دال منقطع وتعتبر بهذا جزء من جذر أصل تقوم الإرسالية ببنائه) كما أن مفهوم الشخصية عند هامون لا يقف عند التركيب اللغوي الذي يقوم به النص فقط، إنما هي حالة خاصة بنشاط القراءة وفي ذلك يقول "فيليب هامون" (إن الشخصية هي دائما وليدة مساهمة الاثر السياقي ونشاط استذكاري وبناء يقوم به القارئ)²

¹ - جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 13، 2000، ص36.

² - طيبون فريال، نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار البناء والدلالة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015-2016، ص 22 .

- و خلاصة القول أن "فيليب هامون" يرفض النقد التقليدي للشخصية فهو يراها عبارة عن بناء يقوم النص بتشبيده، وليس معياراً تفرضه سياقات خارجية¹.
- وفي الأخير نستنتج أن الشخصية عند "فيليب هامون" ليست هوية ثابتة بل تقوم من خلال عملية بناء القراءات وسيرورة الحكاية.
- كما ركّز "فيليب هامون" تركيزاً كبيراً على المفهوم اللساني للشخصية الروائية في اقتراحاته، وذلك مثله مثل النقاد الحداثيين الذين اتبعوا أسس دراساتهم على المفاهيم اللسانية الحديثة والتي قائمة بعد أفكار دوسوسير. وذلك من خلال بيان أن مفهوم الشخصية عنده يحدد بأنه هو العلاقة، حيث ينظر إليه كمورفيم فارغ في البداية سيمتلئ تدريجياً كلما تقدمت القراءة أي علاقة الدال بالمدلول اللسانية.

¹- طيبون فريال، المرجع نفسه، ص 23 .

المبحث الثاني : وظائف الشخصية و أنواعها

المطلب الأول : وظائف الشخصية

يمكن للشخصية الروائية أن تؤدي وظائف متعددة في العالم الخيالي الذي يخلقه الروائي حيث أنها تلعب دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الروائي وهي من غير ذلك عنصر مؤتمر في تسيير أحداث العمل الروائي¹، وهذا يعني أن الكاتب لا يوظف الشخصية في الرواية بدون هدف أو غاية ترجى من ورائها، إذ يدخل رسم الشخصية في صلب ما يعطي الرواية قيمتها الفكرية والجمالية²، فالشخصية لا تقتصر وظيفتها في تسيير أحداث الرواية وإنما تضي عليها جمالية .

• وتكمن الأهمية في الكشف عن الصلّات العديدة بين ملامحها الفردية والأدوار التي تؤديها ومن بين أهم وظائفها في الرواية :

1- فاعل الحدث : إن الشخصية هي الفاعل المركزي والمحرك الأساسي للأحداث فما من حدث أو فعل إلا وراءه شخصية تحركه ضمن حبكة فنية لتقوية الطابع التجسيدي الفني المتميز بالقدرة على كشف منحي العلاقات³ . ويمكن اختزال الوظائف التي تؤديها في قائد الحركة المعارض والمساعد والمحكم وليس بالضرورة هذه الوظائف جميعها دائما في الشخصية⁴ لأنها هي التي تقوم بالفعل على اعتبار أن لكل شخصية نوعا من السلوك والتصرفات .

¹- ليندة بن عباس، بنية الشخصية في رواية البتر لإبراهيم الكوفي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، ص 18 .

²- ليندة بن عباس، المرجع نفسه، ص 18 .

³- ليندة بن عباس، المرجع نفسه، ص 18 .

⁴- ليندة بن عباس، المرجع نفسه، ص 18 .

2- العنصر التجميلي : من النادر أن تخلو الرواية من شخصيات عديمة الفائدة بالنسبة للحدث أو لا تملك دلالة خاصة أو هذه الشخصيات على الرغم أنها تحتفظ بوظيفة تزويق المهمة لأنها تتيح للروائي رسم لوحة جميلة ويقدم في نفس الوقت فكرة عن فنه¹ .

• وهذا يعني أن وظيفة الشخصية لا تقتصر على تسيير الأحداث بل تضيي جمالية على الرواية حتى لو كانت من غير فائدة .

3- المتكلم بالنيابة : أحيانا تجد بعض الروائيين يتخذون من الشخصية قناعا يختفون وراءه فيتحدثون على لسانها ويحملونها أفكارهم ووجهات نظرهم. عندما نتحدث عن الشخصية المتكلمة بالنيابة لابد أن تتجاوز إعادة التكوين الذي له طابع الحياة لترجمة حياة الكاتب وأن تتخطى اكتشاف المصادر الأدبية التاريخية والتحليل السطحي للأفكار لبلوغ مستويات التعبير، لا تكون مرئية لأول وهلة، وإن التأكيدات المتكررة والمتعلقة باستقلال الشخصية وسيلة الراوي في توضيح أفكاره وإيصال قراءته للواقع إلى ذهن المتلقي²، فالشخصية الروائية بمثابة قناة التواصل بين الروائي والمتلقي وأكثر من ذلك تعد الشخصية النافذة للإطلالة على البنى المتجاوزة في القطاع الإنساني الاجتماعي الذي تشمله الإطلالة فهي بإمكانها أن تصور البيئة والوسط الاجتماعي، وتكشف عن قضايا ومشاكل لا يستطيع الروائي التصريح عنها مباشرة فيحملها شخصياته .

4- إدراك الآخرين والعالم : تمكن الشخصية القارئ من معرفة الآخرين من خلال تصرفات الشخصية في الرواية، وتعاملها مع الأحداث والمشكلات وردود أفعالها تجاه القضايا والشخصيات الأخرى التي تعترض سبيلها كما يدرك القارئ من حوله وما يدور من أفكار وتطورات من خلال تصوير أعماق الشخصية الفكرية والنفسية.

¹- ليندة بن عباس، المرجع نفسه، ص 18 .

²- ليندة بن عباس، بنية الشخصية في رواية البتر لإبراهيم الكوفي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، ص 19 .

- فكثيرا ما تكون الشخصية الروائية وسيلة لتوعية القارئ ومساعدته على مواجهة كل المشاكل التي تعترض سبيله فقد يجد القارئ ذاته في هذه الشخصية التي وظفها الروائي وبالتالي تكشف له نقاطه السلبية والإيجابية.

المطلب الثاني : أنواع الشخصية

- تعتبر الشخصيات محور أساسي في الرواية تمنحها الحيوية تتنوع بحسب أطوارها عبر العمل الروائي وهناك ضروب من الشخصيات فنجد الشخصية المدورة والمسطحة والشخصية الرئيسية والثانوية.

1- الشخصية المدورة : أول من اصطنع هذا المصطلح هو الروائي والناقد الإنجليزي (EM.FOSTER) في كتابه (aspect of the movie) وقد ترجم هذا المصطلح ميشال زيرافا إلى الفرنسية تحت عبارة "personnage plants ronds et personnage . بينما ترجمه طودوروف وديكرو تحت مصطلح (épais) و(plats) ونميل نحن إلى مصطلح ميشال زيرافا، وهو الشخصية المدورة فهذه الترجمة مستوحاة من التراث العربي، إذا كان الجاحظ كتب رسالة عجيبة وصف فيها شخصية نصفها حقيقي ونصفها الآخر خيالي، وهي رسالة التربيع والتدوير الشهيرة . على حين أن مصطلح طودوروف وديكرو يمكن أن يترجم تحت عبارة (الشخصية المكثفة)¹ .

- بعضهم يسميها النامية أو المتطورة، وهي الشخصيات التي تأخذ بالنمو والتطور والتغير ايجابيا وسلبيا حسب الأحداث ولا تتوقف هذه العملية إلا في نهاية القصة ومن الجدير بالذكر أن الذوق الحديث يفضل الشخصية النامية على الثابتة.

¹ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، ص 87 - 88.

2- الشخصية المسطحة : هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على كل حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقف وأطوار حياتها بعامتها ومثل هذا التعريف متفق عليه في النقد العالمي الشرقية والغربية¹.

• وقد تحدث د."عز الدين إسماعيل عن هذا النوع فعرّفه بالشخصية الجاهزة أو المكثفة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وإنما التغيير في علاقاتها في الشخصيات الأخرى، وإما تصرفاتها فلها دائماً طابع واحد، فهي تفتقد أزمة صراع داخلي، سلك أثرها سلوكاً جديداً، كما أنها تقدم بطريقة التقابل في الأغلب أما بيضاء ناصعة البياض، وأما سوداء حالكة السواد لا تتوسط بينهما².

و هذا النوع من الشخصيات أيسر تصويراً وأضعف فناً لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط لا تكشف به كثير عن الأعماق النفسية والنواحي الاجتماعية .

3- الشخصية الرئيسية : توصف هذه الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المستندة إليها، تسند البطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى. حيث تحظى بقدر من التميز حيث يمنحها حضوراً طاعياً وتحظى بالمكانة المرموقة .

أي أن الكاتب أو لاهها غاية كبرى وجعلها تنصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي . يمكن أن نطلق على الشخصية الرئيسية اسم الشخصية (البؤرية) لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها، فتتقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة وهذه المعلومات على ضربين : ضرب يتعلق بالشخصية نفسها بوصفها مبرراً أي موضع تبئير وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور التي تقع تحت طائلة إدراكها³.

¹- في نظرية الرواية، المرجع نفسه، ص 89 .

²- ضياء علي لفتة العبودي، البنية السردية في شعر الصعاليك، ص 140 .

³- الشخصية في رواية ميمونة لمحمد بابا عمي، د.فاطمة الزهراء بايزيد، حياة فرادي، 2015-2016، ص 32-33.

من خلال ما تقدم يمكن القول أن الشخصية الرئيسية هي محور الرواية والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي .

4- الشخصية الثانوية : فهي تحمل أدواراً قليلة في الرواية وأقل فاعلية إذ ما قارناها بالشخصية الرئيسية . على الرغم من أنها لا تحظى بمهام كبير إلا أنها تبقى عنصر هام في الرواية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر وقد تكون بدور تكميلي مساعد للبطل أو صديق له، وغالبا تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لا في الحكي أي أن لها دور تابع في مجرى الحكي¹.

• ومن منظورنا نذهب إلى أن الشخصية الثانوية مجرد عامل مساعد للشخصية الرئيسية، تساعد البطل في سلوكه وتصرفاته ومع ذلك لم تحظى هذه الشخصية بالاهتمام .

¹ - الشخصية في رواية ميمونة لمحمد بابا عمي، د. فاطمة الزهراء بايزيد، حياة فرادي، 2015-2016، ص 33 .

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية لرواية

الملكة لأمين الزاوي

أولا : ملخص الرواية

يسعى الروائي الجزائري أمين الزاوي من خلال روايته الجديدة الملكة لمساءلة الوجود العاطفي والثقافي والجنسي والاجتماعي للجالية الصينية بالجزائر التي يتأكد حضورها وتأثيرها على سلوكيات المجتمع الجزائري يوما بعد يوم .

انفتاح السوق الجزائري على الشركات الأجنبية خلق ديناميكية جديدة في المشهد اليومي الجزائري بسلوكيات عمال أجانب وثقافات وصور وأحيانا تجلب الفرحة والمساءلة السطحية بعيدا عن السؤال الحقيقي في مقاربة موضوع (الغريب) بما يحمله من أسرار ورغبة في اكتشافه، ورفضه لأسباب تاريخية رغم أن المدن الجزائرية لم تخل يوما من الغرباء فالغريب دائما في الثقافة الشعبية الجزائرية يشوبه الغموض والتخوف منه لما ارتبط بكل الشرور التي نتوارثها أبا عن جد .

هذا الواقع الذي افرزه الانفتاح النسبي على اقتصاد الريع وما حمله أيضا من فساد وفوضى حتما هذا الوضع غير السوي يفتح على أسئلة جريئة مفصلية تطرحها النصوص الجزائرية الرواية تحديدا في مسائلة الغريب بأسئلة جديدة و متن جديد .

فالرواية طرحت المستقبل الغامض للجزائر التي قد يحكمها صيني في نهاية القرن الحالي في ظل هجرة الجزائريين كندا وغيرها ومجيء الصينيين إلى جناتهم الجزائر. وأكد أن تواجد هذه المجموعة بدأ أولا بالتواجد في مشاريع البناء والأشغال العمومية كفتح الطرقات وغيرها ثم انتقل إلى الخدمات الصغيرة كالمطاعم والتجارة الهامشية مرورا بسوق السيارات ليصل في الأخير إلى العلاقات الإنسانية وهي بناء شراكة عاطفية إنسانية.

ترصد الرواية يوميات الجزائر العاصمة في الألفية الجديدة التي تتكى على الربع البترولي الأصح تعري هذا المتشرد . ويعتقد الكاتب أن وجود أحياء صينية في مدن

جزائرية كثيرة كالعاصمة وتيارت وغيرها جعل الصيني ينتقل من المرحلة المادية إلى التجارية إلى المرحلة الاجتماعية الإنسانية التي من خلالها بدأت تنتقل الثقافة الحياتية الصينية على المجتمع الجزائري . كما أن هناك بعض القيم الجزائرية التي بدأت يتعايش معها الصيني في الجزائر وهنا يقول حين تبدأ علاقات الحب وعلاقات تتأسس عليها أسر مشتركة صينية جزائرية فاعلم أنّ الثقافة الجديدة زاحفة والملكة هي بحث عن طريق آخر لتحرير المرأة الجزائرية وذلك من خلال تشريع علاقة عاطفية جديدة لم تعرفها الحياة العاطفية الجزائرية .

تبدأ الرواية من النهاية المفتوحة أفق أزرق ميناء الجزائر وحالة انتظار وترقب ميلاد سلالة جديدة في جزائر جديدة يحكمها صيني " أطفال الحب يكونون أمراء " فحدث الموت الصيني مجهول الهوية هو الذي يغير مصير سكورا ويونس الشينوي من روتين يومياتها إلى قصة أخرى مغايرة تماما . من حدث الموت تبدأ قصة حب مثيرة بين صيني وجزائري كلاهما هرب من الجحيم، شخصيتان مليئتان بالأسئلة والشكوك حول نسبتيهما يشوبهما القلق وتسكنها القصص والموسيقى في عالمين منغلقيين بعيدين ومتشابهين الصين والجزائر .

بين البداية والنهاية تفاصيل وحكايات هامشية تؤثت للحكاية الأم التي حدثت في مدينة الجزائر بأحيائها المعروفة كحي العناصر وحي باب الزوار وأماكن شهيرة كمعهد باستور توحى للقارئ بواقعتها الشديد الخصوصية .

ف نجد رواية الملكة هي حكاية امرأة جزائرية سكورا أو ساكو اسم أمازيغي يعني الحجل الصوت المهيم والجريح تتولى مهمة سرد حكايتها في ثلاثة عشر فصلا الممتدة من لحظة الميلاد إلى أن أصبحت رئيسة في مصلحة حفظ الجثث أم لمراهقتين الفتى محند الذي سمته عبد المالك والفتاة ليليا وهي مطلقة من طبيب جزائري تتحكم أمه الطاووس المعلمة في رغباته ومشاعره، هذه الأم المتسلطة الغيورة حولت حياة سكورا إلى جحيم

حقيقي من خلال شكلها وتحكمها في كل تفاصيل حياة الابن والبيت. شاءت الأقدار أن تلتقي ببيوتروصن الصيني الذي يعمل في شركة بناء، تبدأ فصلا جديدا من حياتها وقصة حب تملؤها السعادة بعد تجربة فاشلة مريرة وكشف لنا معاناة المرأة سكورا أمام رفض المجتمع الجزائري لمثل هذه العلاقات الغرامية ولكن البطلة تصر على موقفها وتواجه المجتمع بقوة الحب والتحدي.

بعد تعرفها على يونس الصيني تتفتح كل مسامات جسدها على الحكي سكورا من خلال علاقتها الجديدة تفتح نيرانها على كل ما هو جزائري محلي تكشف جسدها، تعيش حريتها كاملة، فانفتحت شهيتها للقول الاستثنائي أمام الغريب " أن تحكي للغريب، فأنت أكثر حرية في الحكي " فمع هذا الصيني تتحرر البطلة من كل ما عانتها من عقد الرجل الجزائري المتميز بالهيمنة وبالذكورة الخارجية تجد البطلة في عشيقها الصيني الغريب فضاء لحريتها واستعادة إنسانيتها في القول والعاطفة والجسد مع هذا الصيني لا تعيش المرأة عقدة أو انحباسا كذلك الذي كانت تجده مع زوجها الجزائري، فمع الصيني تؤسس البطلة ذاكرة مشتركة جديدة حيث الحرية والحلم والترقب والشفاء من أمراض هيمنة الرجل الجزائري. فشخصية سكورا مبهورة بالغريب ربما ارتبط هذا الانبهار منذ كانت طفلة بعلاقتها مع الجار الفرنسي المشارك في ثورة التحرير وتمنت أن ميشال تيسي أبها قائلة : " إن لجاننا السيد تيسي عينين تشبهان عيني في لونهما الأخضر أريده أبالي " وعشيقها الصيني الذي حمل الاسم المحلي يونس الشينوي هو الآخر يتولى سرد حكايته وقدره في سبعة فصول، الهروب من جحيم بكين والحزب الشيوعي ومن قصة أمه الملتبسة بعلاقتها مع مربى الحبل ليجد نفسه وسط جزائريين مندهشين من وجود هذا الجنس الأصغر في الشارع والمقاهي وورشات العمل .

وهناك شخصيات هامشية لها وزن ثقيل كونها تحمل موروث الجزائر السياسي على غرار حفيظة أو صافو التي هربت من الإرهابيين تاركة رضيعها الغير شرعي ذو

الشهرين في الجبل، ويمرر الروائي رسالة ألم صافو التي طوت صفحة حياتها بعد فرارها وقررت أن تبقى على احتمال موتها لدى أهلها ولسان حالها : " أشعر بفرح ما لأنني أكثر حظاً من غيري فأنا أعيش حياة ثانية ...".

ونقرأ أيضاً صوت عبد الرحمان الذي عاش فاراً من الخدمة الوطنية لسنوات قبل عفو الرئيس الشاذلي بن جديد، الذي يعمل سائق سيارة الإسعاف هو في الأصل من المقاومين للإرهاب في بداية التسعينات، فهذه الشخصية الثانوية اختصرت كل المشاهد العبثية بتحويله سيارة الإسعاف لنقل الجثث إلى سيارة نقل عمومي في العاصمة والذي نقل جثة الصيني مجهول الهوية إلى قرية بن فرطاس على أساس أنه ولي صالح ليُدفن في مقبرة القرية، وتحولت القرية إلى مزار حقيقي وحملت اسماً جديداً " قرية الحاج الشينوي".

ثانياً : قضايا أو موضوعات رواية الملكة

تعتبر الرواية الباب الأول الذي يبدأ به الكاتب ليعبر عن مكبوتاته ومعاناته بكل حرية وشجاعة ويقوم بدراسة قضايا مجتمعه في مجالات وميادين مختلفة سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية، حيث كان هناك الكثير من الرواد الذين اتبعوا هذا المسار ومن أمثالهم نذكر الروائي الجزائري المسمى أمين الزاوي الذي خصص جل كتاباته الروائية للحديث عن موضوعات معاصرة تتعلق بمجتمعه وما عرفه من تطورات ومن كتاباته نذكر رواية الملكة التي صدرت سنة 2015 والتي تناول فيها موضوع جداً حساس الذي يخص المجتمع الجزائري وهو قضية الأنا والآخر ويعتبر هذا الأخير الذي يتهرب منه هذا المجتمع في كونه غريباً مختلفاً عنهم وهكذا استطاع الروائي أن يرصد وراء هذه القضية موضوع الأوضاع المزرية التي عرفها المجتمع الجزائري وطريقة تفكيره، ومن خلال دراسة الرواية نستخلص القضايا التي تناولها الكاتب في روايته مع الهدف منها أو بالأحرى مقصدية المؤلف منها :

1- قضية المرأة : وهدف الكاتب من طرح هذه القضية في روايته هو الدعوة إلى حرية المرأة ونجد ذلك من خلال حرية بطلنة الرواية سكورا التي تحررت عن مجتمعها بطريقة متطورة ومتحضرة .

2- قضية الآخر الصيني : كان وراء هذه القضية التي تناولها الكاتب هي الدعوة إلى الحوار الجزائري الصيني بمعنى طريقة معاملة الجزائري للصيني ونجد ذلك في الرواية من خلال معاملة البطلنة سكورا للبطل يوتزوصن يونس الشينوي ومع أبطال الرواية الآخرين مثل عبد الرحمان وحفيظة ... الخ .

3- قضية المجتمع الجزائري وما يكتنفه من أوضاع :

تناول أيضا المؤلف في روايته قضية أوضاع المجتمع الجزائري والتي كان هدفه منها إصلاحها ومن الأوضاع تلك فترة الإرهاب وخوف الشعب من القتل وذكر ذلك في حديث حفيظة (صافو) وكيفية قتل ابنها الوحيد من خلال ذلك المجتمع المخيف (الإرهاب) وأيضا حديث عبد الرحمان وبتر قدمه كل ذلك أدى إلى ضعف المجتمع الجزائري بالإضافة إلى التخلف والتشدد الذي كان مسلط عليه، وكان هدفه الإصلاح فقط .

ثالثا: سيمياء العنوان رواية الملكة

- قراءة في رواية الملكة :

1- العنوان : الملكة .

2- الكاتب : أمين الزاوي .

3- قضايا الرواية : قضية المرأة، قضية الآخر الصيني، قضية المجتمع الجزائري وما يكتنفه من أوضاع .

4- الصفحات: 232 صفحة .

5- الغلاف : حجم متوسط .

6- دار النشر: منشورات ضفاف، منشورات الأختلاف، ط1، لبنان .

7- سنة النشر: 2015 .

سيمياء عنوان رواية الملكة :

يعتبر العنوان العتبة الأولى التي تؤدي بالقارئ إلى الفهم أو بالأحرى من خلال امتلاكه صورة حول موضوع وهذا ما ذهبت إليه رواية الملكة المتسمة بعنوانين هما:

العنوان الرئيسي هو (الملكة) والثاني فرعي هو (الفاطنة تقبل التين على فمه) بحيث العنوان الرئيسي يحمل اسم (الملكة) حيث تعمد الكاتب على وضعه لأنه يحمل دلالة إغرائية رغبة منه والهدف منه جلب القراء وإثارة فضولهم للكشف ما تحويه الرواية، إذا تشير كلمة الملكة إلى السلطة والقيادة والمرأة المتحررة التي تكون ملكة قراراتها وذاتها، لكن العنوان يعكس هذا لأن ما يحويه النص الروائي مختلف عن العنوان وجاء ذلك في الرواية على النحو الآتي : " ولم أعد ملكة عسل " ¹ .

وكذلك أيضا : " فأحست بعطر الملكة سكورا " ² .

- فالمؤلف أسقط هذا العنوان على بطلته سكورا الشخصية التي عانت وعاشت الحياة القاسية مثل الخوف والاضطراب سواء داخل بيتها أو في مجتمعها بعباداته وتقاليدته الذي جعلها تتحول إلى ملكة بمجىء الصيني، وهذا الأخير الذي فتح لها باب الحرية وإخراجها من السجن الذي كانت تعيش فيه وأدخلها في عالم الحرية حتى أصبحت ملكة نفسها وذاتها وتسير نفسها بنفسها. أما العنوان الفرعي (الفاطنة تقبل التين على فمه) هو عبارة عن

¹ - أمين الزاوي، الملكة، ص 7 .

² - المصدر نفسه، ص 96 .

جملة اسمية تحمل دلالة أسطورية وهو ما تشير إليه كلمة التنين ذات الرمزية في الثقافة الصينية، التنين هو حيوان وهو يحمل جزء من أجزاء ثقافتهم في كونه تفتخر به لأن يحمل رمز السلطة والعظمة ولا ننسى بأنها تعرف دولة الصين بدولة التينيات، وهكذا فإن أمين الزاوي بعنوانه هذا يستلهم الأسطورة الصينية حيث أن التنين تمثل وتجسد في شخصية بطل روايته يونس الشينوي بما أن الصينيون يعتبرون أنفسهم أحفاد التين، أما الملكة الفاتنة فتشير إلى سكورا التي تمتلك قلب ذلك الصيني وتجذبه إليها وتستحوذ عليه بعد ما حملت منه وهو ما دلت عليه كلمة تقبل التين على فمه فهذا التين ذو سلطة وقيادة إلا أنه سقط واستسلم في شباك هذه الفاتنة حيث أنها تتحدى كل الصعوبات من أجل الوصول إلى ذلك الصيني الذي لقت فيه الحياة الجديدة فهذا التحدي هو الذي ساعدها على القبض على هذا التين المتمثل في يونس الشينوي بالإضافة إلى تمردها على المجتمع وسيطرة حرية نفسها .

رابعاً: مكونات النص الروائي

لكل فن أدبي عناصر ومقومات يرتكز عليها، وفي مجموعها تشكل الفن، والرواية من الفنون التي تحتوي العديد من العناصر التي بدونها تفقد الرواية قيمتها، ومن هذه العناصر نذكر الشخصيات التي لا يخلو أي عمل سردي منها، إذ تعمل على تفعيل الأحداث وتطويرها. وفي رواية " الملكة " تنوعت الشخصيات بين رئيسية وثنائية. و" يتناوب الأبطال أنفسهم على رواية الوقائع واحداً بعد الآخر، ومن الطبيعي أن يختص كل واحد منهم بسرد قصته " ¹ .

¹ - د.حميد لحداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1991، ط1، ص 49 .

الشخصيات الرئيسية :

- شخصية سكورا : بطلة الرواية والتي تدور حولها الأحداث، وهي امرأة جزائرية و" سكورا معناها الحجل بالأمازيغية " ¹.

الاسم : سكورا .

القب : آيت صالح .

الوظيفة : رئيسة مصلحة الأمن والوقاية والمراسيم والجنائز .

المؤسسة : المعهد الوطني باستور ² .

تعيش قصة حب تجمعها برجل صيني، وتتحرّر من كل ما عانته من طرف الرجل الجزائري الذي حرمها من الحب. " هل يمكن لامرأة ولدت بحيّ العناصر في أعالي

العاصمة، أن تعشق رجلاً صينياً جاءت به الأقدار ولهفة رأسمال شركة بناء صينية من ضواحي بكين، ليحط بهذه المدينة التي بدأت ذاكرتها تتشوّش شيئاً فشيئاً ؟ " ³ .

الشخصيات الثانوية :

إضافة الى الشخصيتين الرئيسيتين، نجد شخصيات أخرى ثانوية ساعدت على تفعيل الأحداث.

- شخصية الطاوس : " تعمل مديرة مدرسة، امرأة أنيقة، صارمة، ذات شخصية كبيرة ومؤثرة، تتكلم فرنسية دون لكنة " ⁴. وهي والدة نزيح زوج سكورا، امرأة متسلطة فلا يقوم ابنها بالعمل إلا بعد استشارتها وأخذ موافقتها ومع ذلك أعجبت سكورا بهذه

¹ - أمين الزاوي، الملكة، ص 96 .

² - أمين الزاوي، المرجع السابق، ص 45 .

³ - أمين الزاوي، المرجع السابق، ص 10 .

⁴ - أمين الزاوي، رواية الملكة، ص 132

المرأة ربما " أنقتها الكلاسيكية بنظارتها وعطرها وأطقمها التي تحسن اختيارها صيفاً وشتاء " ¹ .

- شخصية السيد قاسي : هو والد نزيـم زوج سكورا، وهو " رجلاً مثقفاً لا يفرط في جريدته الصباحية " ²، كان يعمل مستشاراً بوزارة الصيد والموارد المائية، ودائماً يحكي لسكورا عن " تفاصيل رحلته صحبة زوجته السيدة طاووس في بلدان أوروبية وآسيوية وأمريكية " ³.

- شخصية نزيـم : زوج سكورا، وهو طبيب الأسنان " قليل الحديث، ذكي، ولكنه غامض الأحاسيس " ⁴. وهذا ما جعل سكورا تبحث عن الحب في الرجل الصيني - شخصية حفيظة عاملة التنظيف بمخفر الشرطة، اغتصبت في سن المراهقة، فقد عانت من الانعزال عن المجتمع وابتعدت عن أهلها خوفاً من العار والفضيحة، وتركت ابنها في الجبل .

- شخصية عبد الرحمان : يعمل ممرضاً وحارساً وسائقاً و... في مستشفى تابع للقطاع العام، حوّل سيارة الاسعاف كسيارة نقل جماعي، نظراً لأزمة النقل العمومي في الجزائر .

- شخصية الضابط اسمه " فتحي " وهو الذي اهتم بقضية موت صديق يونس الشينوي يمكن القول أن الشخصيات الرئيسية والثانوية عملت على ترابط الأحداث ورسم عالم الرواية المتكامل .

¹- أمين الزاوي، المرجع السابق، ص 132 .

²- أمين الزاوي، المرجع السابق، ص 133 .

³- أمين الزاوي، المرجع السابق، ص 133 .

⁴- أمين الزاوي، المرجع السابق، ص 134 .

خامسا : علاقة الشخصية بالمكان والحدث والزمان

1 - علاقة الشخصية بالمكان :

للمكان أثر على الشخصيات في الرواية لأنه يعكس للمتلقي المستوى الثقافي والاجتماعي لأبطال الرواية وكذلك يقدم ملمحا على توجهاتهم الدينية والإيديولوجية مما يحتم على الراوي محاولة خلق انسجام بين شخصيات روايته وأماكنها حتى لا يقع في تناقض يشعر المتلقي بالنفور من الرواية ، فمن خلال المكان يستطيع القاص تصوير مظاهر الحياة اليومية والمشاهير الشعبية والعادات الاجتماعية والمناسبات المختلفة في لوحات جمالية تتضج حرارة وصدقا¹.

و في هذه الرواية المكان يلعب دورا مهما في بناء العالم الروائي، فقد بينت علاقة وطيدة بينه وبين الشخصيات حيث سهل من تشكيل رؤاها وأفكارها وتساعد على البناء المكاني فلا يمكن أن تكون شخصية بدون مكان. وقد اختلف هذا الأخير في الرواية مما يغير ذلك في تركيب السرد المتخذ وقد كان في شخصية البطلة " سكورا " أثر كبير في رسم الأماكن ووصفها لأنها تنقلت من مكان لآخر، عاشت في البيت العائلي بحي العناصر بالعاصمة فهي أصغر اخوتها ينظر لها الجميع بنوع من الريبة والاستفسار الخبيث كل من يعرفها لأنها على خلاف اخوتها اناثا وذكورا ببشرة سمراء أما هي ذات عيون خضراء وبشرة بيضاء كانت أمها فخورة بها، لكنها محرجة من تعليقات الجيران وكان الجميع يسخر منها أم غيرة ممزوجة بالسخرية².

حينما كانت تعود من المدرسة باكية بعد أن تسمع كلاما قاسيا وهذا أثر بالسلب عليها وجعلها تنفر من الأماكن التي تسبب لها الاحراج .

¹ - أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2005، ص

. 22

² - أمين الزاوي، رواية الملكة، ص 111 - 112 .

كما أنها تعلقت بجارتهم الفرنسية فكانت أغلب الأحيان تبقى في منزلهم، ان البيت هو مكان الأمن والاستقرار الا أن " سكورا " شعرت بالخوف والاضطراب في بيتهم عكس منزل جارتهم الفرنسية التي أحببتها كثيراً. استعجلت والدتها لزوجها فتزوجت من نزييم ابن السيد الطاووس " هو من بدأ يتميز من المجموعة الراكضة خلفي " .

كان بلزاك يعير وصف المكان اهتماما خاصا حيث أن المكان الذي يسكنه الشخص مرآة لطابعه، فالمكان يعكس حقيقة الشخصية ومن جانب آخر ان حياة الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط به ¹. ان بيت الانسان امتداد له فإذا وصفت البيت فقد وصفت الانسان كشخصية السيدة الطاووس امرأة صارمة هي الحضارة دائما في كل مكان حديث أو قرار تشرف وتراقب على كل شيء من تبديل إزار السرير إلى الحمام الى كمية الملح التي توضع في الطبخ كانت سيدة البيت تتكلم بسلطة فهي مديرة مدرسة كأنما تخاطب تلاميذ مدرستها أو الحراس أو غيرهم من العمال فلا يتجرأ أحد على مناقشتها أو معارضة قرارها زوجها وابنها نزييم الذي لا يتحرك إلا في ظلها ولا يقوم بعمل الا بعد استشارتها أو أخذ موافقتها ².

وقد ينعكس المكان بالسلب على الشخصية فالذي يربط " سكورا " بفيلا الطاووس هو البيت الذي تسكن فيه بعد زواجها من نزييم ان هذا المكان أصبح يشعرها بالضيق والاختناق بالرغم من كبر المساحة .

و من اللازم أن يكون تأثير متبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه أو البيئة التي تحيط بها بحيث يصبح بإمكان بنية الفضاء الروائي أن يكشف لنا عن الحالة الشعورية التي تطرأ عليها ³.

1 - أمين الزاوي، رواية الملكة، ص 113 - 114 .

2 - سيرا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، 2004، ص 118 - 119 .

3- أمين الزاوي، رواية الملكة، ص 136 .

2- علاقة الشخصية بالحدث :

يعتبر الحدث القاعدة الأساسية في بناء الشخصية فهو الذي يحمل على عاتقه لواء القصة فأى حدث في الرواية لا يقوم إلا بوجود الشخصية "فهما عنصران متلازمان لا يفترقان في أي نص سردي¹." ومنه نستنتج أن الحدث بمثابة الحبل الذي لا يمكن فصله عن الشخصية فأينما وجد الحدث وجدت الشخصية ومن المستحيل الفصل بينهما، حيث " يرتبط الحدث الروائي ارتباطاً وثيقاً بالشخصية فهي التي تسيّره وتحركه وتبعث فيه الحياة وتعمل على تطوره تدريجياً عبر تفاعله معه وبالمقابل فإن الحدث نفسه بطبيعة اتصاله الوثيق بالشخصية وتفاعله معها يظهر الأبعاد الداخلية لها من جانب ويحدد سلوكها من جانب آخر فقد يكون سلوكها إيجابياً اتجاهها وقد يكون سلبياً²."

إن أمين الزاوي حاول إقامة علاقة سردية بين الشخصيات والأحداث التي تفتعلها لذلك اهتم السارد بالحدث ليقوي من عملية السرد وقد جعل تفاعل الشخصيات يتمشى مع الحدث. أما عن علاقة الشخصية بالأحداث في رواية " الملكة " الروائي عرض الأحداث فيها بعض من التسلسل وبعضها الآخر ليس متسلسل فقد بنا من حدث إلى آخر.

كما قدم لنا شخصية مليئة بالإستفهامات تجعل القارئ يعيش في حيرة مما سيحدث، وتظهر لنا الشخصية من خلال تتبع الأحداث التي مرت بها من بداية الرواية إلى نهايتها. فنجد البطل " سكورا " مرت بحياة مؤلمة لأنها كانت تتعرض من السخرية من الجميع بسبب اختلافها عن اخوتها فهي ذات عيون خضراء وبشرة بيضاء وكانت ضحية أخطاء غيرها التي أثرت عليها بالسلب نتيجة الصراعات التي واجهتها من خلال علاقة الزواج

¹ -محمد صابر العبيد، سوسن البياني، جماليات الشكل الروائي دراسة في الملحمة الروائية، مدارات الشرق، نبييل

سليمان، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، 2010، ص 154 .

² -حسن سالم هندي اسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، دراسة في البنية السردية، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2014، ص 120 .

التي ربطتها بالطبيب نزيه ويتضح ذلك في قولها "هو من بدأ يتميز من المجموعة الراكضة خلفي"، لا يتحرك إلا في ظل أمه ولا يقوم بعمل إلا بعد استشارتها أو أخذ موافقتها .

أنجبت "سكورا" ولد وبنت كما تعرضت للخيانة من طرف زوجها، فلا يعود إلا في ساعة متأخرة من الليل مخمورا تارة ومتعبا تارة أخرى¹. وكذلك بدأت مشاكل جسدية تظهر مع ابنتها ليليا التي تبلغ من العمر ستة عشر عاما سكن الرعب والقلق لذلك اصطحبتها الى طبيب نسائي مختص، ثم عرضتها على طبيب نفسي أكد لها بأن لا شيء يدعو الى القلق والخوف². بالإضافة الى شخصية حفيظة التي خفت من باب الثانوية وجدت نفسها في خيمة من خشب قضت حوالي ثلاثة سنوات بعد خمسة أشهر حملت ولا تعرف من أي صلب فالرجال كثيرين لكنها هربت وتركت ولدها ابن شهرين ولم تعد لعائلتها فهي ضحية الإرهاب³.

و بعد ذلك اصبحت عاملة تنظيف في مخفر دالي إبراهيم وسكرتيرة للرد على الاحاديث والمكالمات الهاتفية لرواد قاعة الانتظار واتخذت غرفة الصابون الصغيرة على سطح المخفر مبيتا لها . فالشخصية هنا لعبت دور مهم في ترجمة أهمية الحدث للشخصيات المجاورة وكذا كان لها دور في ترجمتها للقارئ

3- علاقة الشخصية بالزمان :

إن الزمن تقنية يستعملها الكاتب لتنظيم الوقت وفقا لسيرورة الأحداث وأدوار الشخصيات فيها، ذلك ان الشخصيات والزمن في الرواية يعتبران جزءا مهما ومحوريا

¹-أمين الزاوي، رواية الملكة، ص 145 .

² - أمين الزاوي، رواية الملكة، ص 146 .

³- أمين الزاوي، المرجع السابق، ص 56 - 57 .

في بنائها حيث يتطلب ظهور أي شخصية زمنا روائيا معيناً ومهما لدى الراوي في سير الأحداث .

فالراوي هنا أخذنا إلى زمن الماضي يسترجع ذكرياته المكملّة للرواية فيها بعد ليبي لنا كيف أثرت تلك اللحظات في نفسيته . والزمن في النص السردي لا يكون مستقلاً عن غيره بل يتضامن ويتكافل مع العناصر الأخرى في الرواية حتى يصبح عنصراً فعالاً في السرد فهو يرتبط بالشخصية الروائية ارتباطاً كبيراً لأنها هي التي تشعر وتحس بأثره، والزمن المرتبط بالشخصية ليس زمناً حقيقياً بل هو زمن فني أبدعه الروائي بفكره وخياله ويشبه الزمن الحقيقي ولكنه ليس حقيقياً لأنه يخضع للتغيير وإضافة من قبل الروائي المبدع وهذا التغيير والتبديل الذي يمارسه الروائي هو الذي خلق الدلالات المتعددة التي تحيل الزمن الحقيقي إلى الزمن الفني .

فالزمن يحوي الإنسان بين قطبية الميلاد والموت حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكوين مع حركة الزمن وتمثل الطفولة والصبا والشباب والكهولة والشيخوخة، مراحل زمنية يعيشها الإنسان بنسب متفاوتة في نموه وبقائه لذلك يسعى دائماً للإنفلات من سيطرة الزمن وحركته ولكن مهما حاول التفتت فإن الموت نهاية حتمية للوجود .

و غير بعيد عن هذا الفهم سيأخذ جورجبولي على عاتقه مهمة تحليل (الزمن الإنساني) كما يظهر في الأعمال الروائية عن طريق بحث العلاقات الرابطة بين الأحداث والشخصيات من خلال تصور خاص لمفهوم الزمن (الطفولة، الشباب، الكهولة، الشيخوخة، الحلم.. الخ

وبما أن الزمن يتطور من الماضي إلى الحاضر كيف استطاع الراوي ربطه بالشخصيات في رواية الملكة ؟

و لمعرفة العلاقة التي تربط الشخصية الروائية بعنصر الزمن وجب دراسة حركتي الاسترجاع والاستباق.

الاسترجاع :

يترك الراوي مستوى القصة الأول ليعود الى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدثها¹. فكل عودة تشكل بنية للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص وتخيلنا من خلاله الى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة فيلجأ اليه الكاتب لملء فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث .

و قد حدث استرجاع في الرواية بصورة مكثفة " أذكر أن معلمة التربية الدينية السيدة فاطمة بن مقران طلبت مني ذات يوم أن أصعد إلى المنصة أمام تلاميذ القسم السنة الثالثة ابتدائي، والبالغ عددهم الأربعين نفرا أو يزيد، بعنف فتحت لي عيني على وسعيهما وأخذت تحديق فيهما وهي غير مصدقة ما تراه من خضرة فيهما قائلة وهي تهز رأسها ذات اليمين وذات الشمال " هذا حرام اللون الأزرق أو الأخضر لا يكون إلا في عيون الكفار " ² . فالشخصية سكورا تسترجع ذلك اليوم الذي وبختها فيه المعلمة أمام زملائها

1 - سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 58 .

2 - أمين الزاوي، رواية الملكة، ص 112 .

فبكت يومها وقررت ألا تعود إلى المدرسة ثانية لكن الأخ الأكبر لها أعادها إلى مقاعد
الدرس معتذرا للمعلمة .

و قالت أيضا كانت اخواتي لا تترددن في القول عاليا " إن لون عينيك فضيحة أمي
النائمة، وقد جئت لتوقظيها الفتنة نائمة فلا توقظيها يا سكورا " ¹. وكذلك قالت : " أمي
تستعجل زواجي كي أرحل من البيت الذي أصبحت فيه لعنة شخص غير مرغوب فيه مع
أنني لم أرتكب ذنبا " وفي هذا المقطع يسترجع أو يتذكر يونس الشينوي ابنة عمته نياؤو
التي كانت تحبه ويحبها قائلاً " كانت تسمى نياؤو "، ومعناه بالعربية العصفور" هي ابنة
عمتي كنت أحبها لأنها كانت أكي مني بكثير تعلمني الحساب والخط، وكنت أعلمها
العزف على الكمان لم تكن تحب الموسيقى وأنا لم أكن أحب الحساب ولكنني كنت أشعر
في وجودها الى جنبي باطمئنان كبير لضعفي في الرياضيات والحساب " ². وقال أيضا :
" بالفعل حين كنت صغيرا كان عمري لا يتجاوز الحادية عشرة كنا نقوم بعملية تطوع
أيام الآحاد في حقوق الدالية الواسعة نقطع العنب بكل أنواعه وألوانه وكنا مكلفين أيضا
بنقله إلى المعصرات الكثيرة المتواجدة في المنطقة على متن جرارات يسوقها فلاحون
مخمورون طوال اليوم " ³.

فالشخصية في هذا المقطع يتذكر من أجمل أيام الطفولة المطلقة على المراهقة .

الاستباق:

نستعمل مفهوم الاستباق للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداث سابقة
عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في
الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث أي القفز

¹ - أمين الزاوي، رواية الملكة، ص 114 .

² - أمين الزاوي، المرجع السابق، ص 102 .

³ - أمين الزاوي، المرجع السابق، ص 100 .

على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي فصلها الخطاب لاستباق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيجعل من مستجدات في الرواية¹.

فيثير الشوق في المتلقي ما سيحدث في المستقبل. من بين الاقتباسات التي تطالعنا في رواية " الملكة " هل يمكن لامرأة ولدت بحي العناصر في أعالي العاصمة أن تعشق رجلا صينيا من ضواحي بكين ليحط بهذه المدينة التي بدأت ذاكرتها تتشوش شيئا فشيئا؟².

فقد توقعت الشخصية سكورا الوقوع في حب صيني يونس الشينوي " يوتزوصن " وهذا ما حدث لاحقا بالفعل قائلة " اتجهت فإذا بيونس قد سكن دمي قبل أن يسكن الجزائر وتربع على عرش قلبي " ³. وفي هذا المقطع أيضا تقول سكورا : أحبك Wo ai ni قلت له بالصينية : وو آي ني "

أجابني بالأمازيغية : هملاغك (أحبك) " ⁴.

سادسا: الشخصيات الرجالية والنسائية في الرواية

تنوعت الشخصيات في رواية " الملكة " بين رجالية ونسائية، حيث ساعدت على سرد الأحداث وتفعيل العمل الروائي، ويمكن تقسيم هذه الشخصيات إلى رجالية ونسائية .

أ- الشخصيات الرجالية :

1- يونس الشينوي: وهو شخصية رئيسية في الرواية، اسمه الأصلي " يوتزوصن "، كان يحكي لسكورا عن حياته في بلده، حيث نزل إلى الجزائر العاصمة من أجل العمل قادما من الصين، فاختر لنفسه اسم يونس " يونس .. أعجبنى هذا الاسم، فاخترته لي لباسا " .

¹ -حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 132 .

² - أمين الزاوي، رواية الملكة، ص 10 .

³ -أمين الزاوي، المرجع السابق، 219 .

⁴ -أمين الزاوي، المرجع السابق، ص 232 .

2- السيد قاسي : هو والد نزيم زوج سكورا، كان يعمل مستشاراً بوزارة الصيد، وهو رجل مثقف لا يستغني عن الجريدة الصباحية وكان كثيراً ما يحكي لسكورا عن تجاربه في الحياة وعن رحلاته مع زوجته، كما أن لديه موهبة الصيد " كان السيد قاسي موسوعة بحرية مفتوحة، وربما هو الذي جعلني أنسى مرور الأيام والشهور تحت سقف هذا البين دون أن أنتبه " ¹ .

3- عبد الرحمان : شخصية ثانوية في الرواية، كان يعمل سابقاً حارس بلدي في فترة العشرينيات السوداء، لكنه خسر ساقه، ثم أصبح سائق سيارة الإسعاف وحوّلها إلى وسيلة نقل عمومي، وقام بنقل جثة " الصيني " إلى قرية بني فرطاس .

4- شخصية نزيم : هو زوج سكورا، يعمل طبيب الأسنان في عيادته الخاصة، وكان الابن الوحيد لعائلته ومدلل عند أمه، كانت سكورا تشعر بالحرمان من طرفه فلم يكن الزوج المثالي، وهذا ما جعلها تبتعد عنه .

5- شخصية الضابط : شخصية هامشية في الرواية، اهتم بقضية موت صديق يونس الشينوي، وهو مثال للفساد الأمني في السلطة .

ب- الشخصيات النسائية :

1- شخصية سكورا : وهي بطلة الرواية، تعرف بنفسها فتقول " أنا سكورا، في حي العناصر بمدينة الجزائر ولدتُ، في أسرة عديدة الأفراد كبرت، خمس بنات وأربعة أولاد، جئت إلى الدنيا بعد الذكور والإناث " . كانت تسرد حكايتها وما عاشته من أوضاع في بيت والدها وبعد زواجها من الطبيب الي حرمها من الحب والسعادة .

2- شخصية حفيظة : عاملة تنظيف بمخفر الشرطة، وهي ضحية الإرهاب هربت من الجبل وتركت ابنها هناك .

3- شخصية السيدة طاووس : هي والدة نزيم زوج سكورا، تعمل مديرة مدرسة وهي

¹ - أمين الزاوي، المرجع السابق، ص 134 .

امرأة لها سلطة في بيتها فلا يقوم ابنها بعمل إلا بعد استشارتها وأخذ رأيها " كانت سيدة البيت بامتياز وبسلطة، عين لا تنام ولا تسهو " .

سابعاً: بنية الشخصية في رواية الملكة

تعد الشخصية إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعّال الذي ينجز الأفعال - أو يتقبلها وقوعاً - التي تمتد، وتتربط في مسار الحكاية، ومن أجل أن تقوم الشخصية بإملاء اللحظة المركزية المسندة إليها تأليفاً، وتفهم الواقع، وتمتلئ بروح الحياة، يعمل الروائي على بنائها بناءً متميزاً¹. فالشخصية هي أهم العناصر الأساسية للعمل الروائي لما لها من دور رئيسي في إنتاج الأحداث، ولذلك " يسعى الروائي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون متناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية احتماليتها ووجودها"².

الاسم من خلال الاسم يكتشف القارئ الصفات الداخلية والخارجية. وأول اسم يصادفنا في رواية " الملكة " هو اسم سكورا الذي يطلق على أشجار الكرز الخاصة بالزينة وأزهارها، فنجد أنه متوافق مع ملامح هذه الشخصية وهي امرأة جميلة وفاتنة، " حين كبرت انتبه الجميع إلى أن لي بشرة بيضاء على خلاف أخواتي وإخوتي اللين كانوا جميعاً إناثاً وذكوراً ببشرة سمراء، وأن لي خضرة عيني..."³، كما أن الروائي وصف حالتها النفسية ومعاناتها من الرجل الجزائري الذي افتقدت معه السعادة فتقول " كانت أُمِّي تستعجل زواجي كي أرحل من البيت الي أصبحت فيه أصبحت فيه لعنة، شخصاً غير مرغوب فيه، مع أنني لم أرتكب ذنباً "⁴.

¹ - مرشد أحمد، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2005، ص 33 .

² - حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1990، ص 247.

³ - أمين الزاوي، رواية الملكة، ص 111 .

⁴ - أمين الزاوي، المرجع السابق، ص 114 .

كذلك شخصية يوتزوصن أو يونس الشينوي الذي شارك سكورا في حواراتها، تغرب عن بلده من أجل العمل، وهو " شاب لطيف، ومتقف ومهندس ورئيس فرعي لشركة صينية عملاقة في البناء " ¹.

اختار الروائي اسم يونس وهو من أسماء الأنبياء، فكان يحكي لسكورا عن حياته في بلده وعن علاقته بابنة عمته، ومن بين الصفات التي يتميز بها صاحب هذا الاسم أنه قليل الكلام، كثير الفكر، ويهتم بغير أكثر من نفسه .

أما السيدة طاووس وهي حماة سكورا، هو اسم ذكر ويسمون به المؤنث أحيانا وهو بمعنى الطائر الزاهي الألوان فجاء الاسم منسجم مع شخصيتها فهي تعمل " مديرة مدرسة، امرأة أنيقة، صارمة، ذات شخصية كبيرة ومؤثرة، تتكلم فرنسية دون لكنة " ² . وتمثل نموذج المرأة الذكورية بسلطتها وذكائها .

إضافة إلى زوجها السيد قاسي الفاقد لسلطته في بيته والذي يعمل بوزارة الصيد وكانت سكورا معجبة بثقافته الواسعة وتشعر بأنه قريب منها . كما تظهر شخصية طبيب الأسنان نزييم وهو زوج سكورا، مدلل عند أمه وهو ضحية التربية الخاطئة .

أما شخصية حفيظة المرأة الهاربة من المعسكر، اسمها يدل على أنها امرأة صريحة مع نفسها والآخرين، واضحة في مشاعرها، وتحمل عزة نفس عالية كذلك شخصية عبد الرحمان وهو من الأسماء المضافة ويقال أن من صفاته أنه يهتم بالتفاصيل كثيرا، سريع، فضولي جداً وكثير الكلام .

¹ - أمين الزاوي، المرجع السابق، ص 210 .

² - أمين الزاوي، رواية الملكة، ص 132 .

إنّ اسم كل شخصية جاء متناسق ومنسجم مع المظهر الداخلي والخارجي، فأمين الزاوي استطاع أن يجلب القارئ ويتعمق في أحداث الرواية لأن الشخصية هي العمود الفقري لكل عمل روائي .

التقديم الذاتي:

" إن الشخصية الروائية تقدم ذاتها بذاتها، مستغنية عن كل الوسائط التي يمكن أن يُسند إليها وظيفة نقل المعلومات المتعلقة بها إلى المتلقي، حيث تعبر عن ذاتها، وتحدد أفكارها وطموحاتها، وبذلك تبلور موقعها الخاص بها في منظومة الحكيم " ¹، وهذا التقديم يكشف جانب مهم من كينونتها . فالبطلة سكورا في " رواية الملكة " تولّت سرد حياتها من زواجها الأول من الطبيب نزيه وعن ابنها محند وليليا، ثم تدخل في علاقة أخرى فتقول " سنون مرت، اكتملت الحكاية أو كادت، حكاية الغريب تبدأ، لا تنتهي أبداً ²، في هذا المقطع تسرد علاقتها العاطفية التي جمعتها برجل صيني دخل إلى الجزائر من أجل العمل، فتظهر لنا بنية شخصية البطلة وهي الخوف والاضطراب الذي تعيشه من طرف عائلتها ومجتمعها بسبب علاقتها مع الغريب، ولكن بدخولها في هذه العلاقة، تعيش حريتها الكاملة وتجده السعادة . " أن تحكي للغريب فأنت أكثر حرية في الحكيم، وأكثر عمقاً في التفاصيل، أكثر شفافية . أن تحكي للغريب يعني أن لا شيء يحاصرك من تراكمات القمع الأخلاقي والثقافي والديني " ³ . فسكورا تحب الغريب منذ أيام طفولتها من خلال علاقتها مع جارها السيد تيسي وزوجته . فنجدها تحدت قيود المجتمع وواجهت الجميع بقوة وتحدي أمام رفضهم لعلاقتها مع الرجل الصيني . فالواقع الخارجي جعل منها شخصية تحلم بعالم آخر مع الغريب .

¹ - مرشد أحمد، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2005، ص 44 .

² - أمين الزاوي، رواية الملكة، ص 8 .

³ - أمين الزاوي، المرجع السابق، ص 107 .

كما قدم يونس الشينوي ذاته وهو يحكي عن حياته في بلده وهروبه من الحزب الشيوعي، وعن علاقة أمه بمربي الجبل فيقول: " التحليق خارج حدود قفص البلاد جعلني فجأة أفكر في أمي التي لا أعرف هل أحبها أم أكرهها؟ امرأة لها صوت اوبيرالي متميز، كثيراً ما غنت في الحفلات الوطنية واجتماعات الحزب الشيوعي الكثيرة"¹، إضافة إلى أنها لم تسأل حتى عن تفاصيل موت زوجها، فيظهر لنا يونس هو الآخر يعيش صراع داخلي من طرف والدته، فنجدته يتشابه مع سكورا في أنّ كلا منهما يعاني من طرف العائلة، فوالدته تقيم علاقات خارج اطار الزواج، وسكورا تشكل فضيحة لأمها بسبب لون بشرتها وعينيها، وهذا كان سبب في رغبة كل منهما في اكتشاف الآخر المختلف حضارياً وجنسياً .

إن العلاقة التي جمعت بين سكورا ويونس الشينوي عكست قضايا مختلفة سياسية واجتماعية، فرصد لنا أوضاع الدولة الجزائرية في العشرية السوداء وماعاشته من ظلم وخوف واستبداد، ويظهر هذا في شخصية حفيظة التي تعمل بمخفر الشرطة بدالي براهيم، في حديثها مع يونس عن ابنها الذي تركته في الجبل فتقول: " كان لي ولد، كنت أحلم أن ارسله ذات يوم إلى الصين لطلب العلم وتعلم الخط"² فتظهر لنا بنية شخصيتها من خلال اعترافها بالحالة التي ألمّت بها وماعاشته من حزن وألم بسبب العنف الذي تعرّضت له في الجبل وهروبها من هناك بدون ابنها .

إضافة إلى عبد الرحمان الذي لم يسلم هو الآخر من الاستعمار فقد خسر ساقه في ذلك الوقت، وفي لقائه مع يونس الشينوي وجّه له اتهامات ساخراً منه فيقول " أرسل نظرة غامضة في اتجاهي، من خلال المرأة الارتدادية وقال أنتم الصينيون خلقتم للعمل، للعمل

¹ - أمين الزاوي، رواية الملكة، ص 21 .

² - أمين الزاوي، المرجع السابق، ص 54 .

فقط، أنتم الذين ستبقون في هذا البلد بعد أن يهجره أهله جميعاً¹. هذا ما يدل على نظرة الجزائريين السيئة للشعب الصيني ورفضهم للغريب في بلادهم .

إنّ تقديم شخصيات الرواية لذاتها ما هو إلاّ كشف عن التغيرات الاجتماعية والنفسية لدى كل شخصية، فيسهل على المتلقي فهم الشخصيات وكأنها في عالم حقيقي .

ثامنا : الشخصية في المتخيل الروائي

يمكن القول أن النص الروائي الذي نقوم بدراسته " رواية الملكة " فتحت عدّة أفق واسعة، فوظّف " أمين الزاوي " الأماكن التي جرت فيها الأحداث مثل المطار ومخفر الشرطة، كما أنها ارتبطت بالواقع المتخيل وهذا ما يوّلّد أمام الباحث مفهوماً خاصاً يجعلهما متداخلين ومتقاطعين " فالمتخيل يأخذ الواقع مادة قبل يأخذ منه صورة وشكلاً والمتخيل من جهة أخرى يمثل جانباً من جوانب الواقع وأحد مكوناته على الرغم من كونه مكوناً من مكونات الواقع فهو يؤثر فيه ويحدث خلخلة في بنياته " .

فالمتخيل في الرواية كان واقعياً، عندما يقرأ الرواية يتعمّق فيها ويجد نفسه وكأنه في الموضوع الذي كان من خلاله الفن المتخيل الذي قام عليه الجنس الروائي، كما يوجد في رواية الملكة نقيضين على طرفي، فالسارد يحرص على تحديد المكان والتاريخ المباشر، كما أنه وفق الرؤية الذاتية للكاتب، وهذا ساهم في آفاق عدة لدى القارئ الذي كان مرتبط بهذا النص الروائي كما أنه قادراً على أن يكون اندماجه مع الواقع المتخيل الذي يعرفه أمين الزاوي كما نجد أن " المكان الروائي مكان لفظي مكان لفظي بدرجة عالية كما أنه يضمن مشاعر وأحاسيس لا بد من الإشارة " .

¹ - أمين الزاوي، المرجع السابق، ص 46 .

ومن هنا تصبح العلاقة بين المتخيل وعنوان الرواية، كما أن وظيفة الأدب تكون في حالة الوصول إلى الإبهام بتخيل أحداث العالم الروائي ولدية وظيفة فنية تؤشر على حدود المعنى المراد له .

يفتح " أمين الزاوي " للقارئ فضاءً في مخيلته ويرسم له صورة يندمج فيها مع أحداث الرواية، كما أن كثير من الأحيان تكون ردة فعل المتلقي تكون بالاعتماد على طريقة النقاد. " النص الروائي في الجزائر بأحداث أشد التصاقاً بالذاتين الوطنية العامة، والفردية الخاصة مما ساعد على خلق نسيج متميز يصعب معه فصل الذاتي عن العام والعكس ومن هنا بات ذلك النص خلافاً لكل ما يكتب في الجزائر أو عنها يقتفي أثر المسيرة الوجودية التي تشارك في صنعها جمع من الأحداث فرسم صورة تطوراتها وانفعالاتها بدقة " .

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بعد رحلة طويلة شاقة وممتعة نكون قد أنهينا موضوعنا هذا والمتعلق ب " بدراسة شخصية الرجل الجزائري في رواية الملك لأمين الزاوي"، التي ظهرت في السنوات الأخيرة والمكتوبة باللغة العربية لذي يمكن تلخيص أهم نتائج المتعلقة بهذا الموضوع .

تعد الشخصية من أهم العناصر الأساسية في العمل الروائي ، وهي الذات الفاعلة التي يتحقق بها الحدث .

- الزمن والمكان يعتبران العمود الفقري للرواية.

- تنوع الشخصيات بين رئيسية وثانوية ، مما ساعد على تفعيل الأحداث وتطويرها.

- من أهم القضايا التي عالجها أمين الزاوي في الرواية التداخل بين البلدين الجزائري والصين وذلك من خلال العلاقة الغرامية التي جمعت "سكور" بالرجل الغريب "يوتزوصن" .

إضافة إلى ذلك أحداث العشرية السوداء وتعرض حفيظة للإغتصاب في الجبل.

وفي الأخير لا يمكننا سوى أن نقول أننا بشر قد نخطئ وقد نصيب فالحمد لله رب العالمين، ونتمنى النجاح والتوفيق للجميع كما نتمنى لوطننا العزيز السلام والأمان .

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم

أولاً: المصادر و المراجع

1. أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2005.
2. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء- الزمن- الشخصية)، ط1، 1990، المركز الثقافي العربي، بيروت.
3. حسن سالم هندي اسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، دراسة في البنية السردية، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2014.
4. د. حميد لحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1991، ط1.
5. سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، 2004.
6. الشخصية في رواية ميمونة لمحمد بابا عمي، د.فاطمة الزهراء بايزيد، حياة فرادي، 2015-2016.
7. ضياء علي لفتة العبودي، البنية السردية في شعر الصعاليك.
8. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، د. ط، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، علم المعرفة، الكويت، 1998.
9. محمد صابر العبيد، سوسن البياني، جماليات الشكل الروائي دراسة في الملحمة الروائية، مدارات الشرق، نبيل سليمان، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، 2010.
10. محمد عزام، شعرية الخطاب السردى، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006.
11. مرشد أحمد، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2005.

ثانيا : المذكرات و الرسائل الجامعية

12. سعاد عيساني و نبيلة بركاتي، بناء الشخصية في رواية " دمية النار " لبشير مفتي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب واللغات جامعة آكلي محند أولحاج - البويرة، 2014-2015.

13. طيبون فريال، نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار البناء والدلالة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015-2016.

14. ليندة بن عباس، بنية الشخصية في رواية البتر لإبراهيم الكوفي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف.

ثالثا: القواميس و المعاجم

15. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط عبد السلام هارون، ج3، دار الفكر.

16. أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد السابع.

17. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، 2004.

رابعا : الدوريات و المجلات

18. جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، قسم اللغة العربية - جامعة منتوري - قسنطينة، العدد 13، 2000.

الفهرس

الفهرس :

شكر و عرفان

أ مقدمة

4..... المدخل:

الفصل الأول

ماهية الشخصية

7.....المبحث الأول : مفهوم الشخصية عند العرب و عند الغرب

7.....المطلب الأول : تعريف الشخصية لغة

8.....المطلب الثاني : تعريف الشخصية اصطلاحا

19.....المبحث الثاني : وظائف الشخصية و أنواعها

19.....المطلب الأول : وظائف الشخصية

21.....المطلب الثاني : أنواع الشخصية

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية في رواية الملكة لأمين الزاوي

25.....أولا : ملخص الرواية

28.....ثانيا : قضايا أو موضوعات رواية الملكة

29.....ثالثا: سيمياء العنوان رواية الملكة

31.....رابعا: مكونات النص الروائي

34	خامسا : علاقة الشخصية بالمكان والحدث والزمان
41	سادسا: الشخصيات الرجالية والنسائية في الرواية
43	سابعا: بنية الشخصية في رواية الملكة
47	ثامنا : الشخصية في المتخيل الروائي
50	الخاتمة:
52	قائمة المصادر و المراجع:
55	الفهرس :